مطابقا او فقده بطي فنه لفظي ومعنوي

علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بحسب
الطاقة بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ورعاية وضوح دلالته اي خلوه عن التعقيد المعنوي
اذ لا تعتبر وتحسنه للكلام الا بعد رعايتهما والا كانت كتعليق الدرر على اعناق الخنازير قال ابو جعفر
الاندلسي وهو اخص الفنون الثلاثة لتركبه من الفنين وزيادة قال وهما بالنسبة اليه كالحياة والنطق
بالنسبة الى الانسان فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الانسان بدون الحياة والنطق ه
والمعاني بالنسبة الى البيان كالحيوان بالنسبة الى النطق فيوجد المعاني بدونه كما يوجد الحيوان
بلا نطق ولا عكس كالاعكس وقوله وقصره مصدر بمعنى المفعول اي المقصود منه تجلي اي واضح
ثم انواعه تنقسم الى قسمين الى ما يتعلق بتحسين الالفاظ والى ما يتعلق بتحسين المعنى قال الشيخ
سعد الدين رحمه الله تعالى اي بحسب الاصالة وان كان بعضها لا يخلو عن تحسين ما للفظ وفي
شرح الفوائد الغياثية المعنوي ما تعلق بالبلاغة واللفظي ما تعلق بالفصاحة وقسمها جماعة
الى ثلاثة فزادوا ما يتعلق بتحسينهما معا كالمطابقة والمقابلة والامر قريب والله اعلم تنبيهان
الاول قال ابو جعفر الاندلسي انواع البديع في الكلام كالملح في الطعام والكحل في الوجنات اذا
كثر قبح وخرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع اذا كثر وتكلف مجه الطعام لطباع وانما
يحسن اذا وقع في الكلام سهلا مستعذبا عاريا عن التكلف فاذا افرط في الزيادة خاطبته الطباع
لو انصفتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الحصر انتهى قلت لم ارد ذلك المتقدمين
الا به مثل الجناس والسجع ونحوهما اما مثل التورية والاستخدام واللف والنشر ونحوها فلا شيء
وكلام قد عد الصفي الحلي واتباعه من انواع البديع الابداع بالباء الموحدة وفسروه بان تكثر
انواع البديع في البيت بغير التكلف مذموم كيف كان التنبيه الثاني البديع في اللغة الغريب
واول من اخترعه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز وجمع منها سبعة عشر نوعا وقال
في كتابه وما جمع قبلي فنون البديع احد ولا سبقني اليه مؤلف والفته سنة اربع وسبعين
ومائتين وعاصره قدامة الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معه على سبعة فكان
ما زاده ثلاثة عشر نوعا فتكامل لهما ثلاثون ثم تبعهما الناس وجمع ابو هلال العسكري سبعة
وثلاثين ثم جمع ابن رشيق مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تكلم
فيها ابن ابي الاصبع فابدع واكد ثم زاده وقف على اربعين كتابا في هذا العلم واخذ منها سبعين
نوعا واستخرج عشرين ثم صنف ابن منقذ كتاب التفريع في البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا
ثم جاء صفي الدين الحلي فجمع فيها مائة واربعين نوعا في قصيدة نبوية ثم زاد من زاد حتى اتت
بديعية

بديعية فيها اكثر من مائتي نوع واما السكاكي فذكر منها تسعة وعشرين ثم قال ولك ان تستخرج من هذا
القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك ما احببت وذكر صاحب التلخيص من البديع المعنوي ثلاثين نوعا
ومن اللفظي سبعة وذكرنا نحوها امورا ملحقة بها تصلح ان تعد انواعا اخر وقد زدت عليه العجز الفقير
كما سياتي مبينا ان شاء الله تعالى وقد التزمت ان اتي في كل نوع بمثال فاكثر من الحديث النبوي
وشريفا وبيمنا به المعنوي منه الطباق بالتضاد ماثل الجمع بين اثنين ذي تقابل

في جملة من نوع او نوعين * اسمين او فعلين او حرفين
تحتمل ايقاظا وهم رقود * يحيي يميت وله العديد
طباق منفي لطباق موجب * كاخش ولا تخش وذي تنبب
قلت وقيل الشرط في الطباق * ان يأتي اللفظان بالوفاق
وانما يحسن مع مزيد * وهم تطابق السرد يد
ومنه تدبيج بالوان ترد * مكنيا او تورية كما قصد

كمل ن

الطباق يقال له المطابقة والتطبيق والتطابق لغة ان يضع البعير رجله في موضع يده يقال منه طابق البعير او اهل
ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين او متقابلين في الجملة اي سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او بالايجاب والسلب
وليس المراد المضدين اللذين لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع ايضا التضاد والمقاسمة والتكافؤ
وله اقسام لانها تارة يكونان من نوع واحد كاسمين نحو ايقاظا وهم رقود وما يستوي الاعمى والبصير الاية
او فعلين نحو يحيي ويميت وحديث من تأتي اصاب او كاد ومن عجل اخطأ او كاد رواه الطبراني وحديث
من صعد فوق الثنية فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل واجتمعا في حديث مسلم من حاول امرا بمعصية
كان ابعد لما رجا واقرب لمجيء ما اتقى رواه في الحلية وحديث من اقتراب الساعة ان ترفع الاشرار وتوضع
الاخيار ويفتح القول ويخزن العمل رواه الطبراني او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتارة من نوعين
نحو اومن كان ميتا فاحييناه ثم تارة يكونان حقيقيين كالامثلة السابقة او مجازيين كالاية الاخيرة وكقوله
اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ونائمه فالمطابقة بين يقظان ونائم وتنسبهما الى التراب
مجاز او مختلفين كقوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى لان ضحك المشيب مجاز وبكا الرجل
حقيقة وتارة يكون الطباق بهذه الامثلة وتارة يكون في النفي كقوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشوني
وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون وحديث كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة رواه في الحلية
وقول بعضهم رزقوا وما رزقوا سماح يد فكانهم رزقوا وما رزقوا خلقوا وما خلقوا لمكرمة فكانهم
خلقوا وما خلقوا ويلحق بالطباق ما كان راجعا الى المضادة بتاويل كالتسبب في قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم لطرق بين الاشداء والرحماء لان الرحمة مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة وكذا قوله تعالى

في الاثبات صح

يعلمون صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)